كيف نفكر بين النقد والإبداع؟

أ. د. عباس محمد حسن سليمان
أستاذ الفلسفة الإسلامية وتاريخ العلوم عند العرب
وعميد كلية الآداب – جامعة الإسكندرية سابقًا

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد... أما بعد:

أود أن أقول منذ البداية إن كلمتي التي عنوانها: "كيف نفكر بين النقد والابداع؟"، محاولة لتقديم وجهة نظر لا غير، أو بالعكس إنها وجهة نظر ومحاولة للإجابة عن التساؤل. وما دمنا نفكر في واقع الفلسفة في مصر والوطن العربي، فعلينا أن نفكر في واقع التعليم في مصر والوطن العربي المعاصر، وواقع التعليم يجعلك تتألم خوفًا على مصير هذا المجتمع إنسانًا وثقافةً وتاريخًا، ذلك أن ما يمكن أن نصل إليه متوقف على طريقة وفعالية تفكير شباب هذا الوطن، إذ نعيش اليوم في زمن العولمة، والتحديات العلمية والمعرفية المعاصرة.

ومن المفارقات العجيبة التي يكشف عنها هذا التساؤل أنه بقدر ما يحتاج شبابنا إلى معرفة كيف يفكر؟ بقدر ما يكشف ذلك عن غياب الرؤية التعليمية بصدد التفكير، وماهيته، ومستوياته، وأشكاله في ظل العولمة وتحدياتها العلمية والمعرفية. وهكذا فإن (التفكير) الذي يبدو الواقع الحالي للمجتمع العربي في حاجة إليه للتغيير يكون هو ذاته مظهرًا من مظاهر التغيير المطلوب لتطوير التعليم، فهو المظهر والمدخل الموضوعي والمنهجي في الوقت ذاته لتغيير العملية التعليمية في القرن الحادي والعشرين.

إننا لا نجانب الصواب إذا قلنا إن الكثير من شبابنا أصبح لا يعرف إلاَّ الوعي المباشر، أصبحوا سجناء الآنية وردة الفعل الأوتوماتيكية والتقنية، وفقدوا أي قدرة على النقد والتمييز أو التواصل مع أي نوع من أنواع الإبداع الذاتي، الذي تحتاج إليه الشعوب والمجتمعات للحفاظ على طاقاتها في ظل العولمة وتحدياتها العلمية والمعرفية. ومن ثم فنحن في حاجة ماسة لوصل شبابنا –الجامعي أو غير الجامعي– بالتفكير الذي هو خلاصة عقل الأمة ووجدانها، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى ردم الفجوة العميقة التي كادت أن تفصل شبابنا عن النقد أو الروح النقدية والإبداع.

إن تنمية التفكير –إذن– هو أحد أهم متطلبات القرن الحادي والعشرين، ذلك أن الذكاء حسب (بياجيه) يمكن أن يُطور ويُنمى من خلال البيئة والتدريب، حتى إن (فنزويلا) أنشأت وزارة للدولة لشؤون تنمية الذكاء الإنساني، ووضعت (إسرائيل) خططًا لتنمية تفكير الجنود وطلاب المدارس، كما طبق (إدوارد دي بونو) العديد من برامج تنمية التفكير، ولم تقتصر العناية بالتفكير على فنزويلا وبريطانيا، والكيان الصهيوني، وإنما شملت عددًا كبيرًا من الدول المتقدمة حتى برز التفكير في مقدمة الموضوعات التربوية، وبات يقال إن التفكير هو موضوع الساعة[1].

(١) د.محمد جهاد جمل: العمليات الذهنية ومهارات التفكير، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الثانية، العين، ٢٠٠٥م، ص٩٣.

وما دمنا مرتبطين بتنمية تفكير طلابنا في مرحلة التعليم الجامعي، فعلينا –إذن– أن نؤكد أن "معلوماتنا عن التفكير بصفة عامة تشتق من حقلين من حقول المعرفة عادة هما الفلسفة وعلم النفس، والحقل الثالث الذي ظهر حديثًا هو علم جراحة الأعصاب، وعلم أبحاث الدماغ (neuroscience) وقد عد الفلاسفة العقل بمثابة قاعدة للمنطق؛ وأكدوا على دراسة التفكير الناقد من خلال التحليل الجدلي للأمور، وتطبيق المنطق عليها. أما علماء النفس فقد اشتغلوا بدراسة آلية عمل الدماغ، وأكدوا على دراسة التفكير الإبداعي، وكيفية تولد الأفكار في الدماغ. بيد أن عملية التفكير تشمل الجانبين كليهما: الجانب الناقد والجانب الإبداعي من الدماغ، أي أنها تشمل المنطق وتوليد الأفكار كذلك"[١]. فما التفكير؟ وما الجانبان الناقد والإبداعي الذي يشتمل عليهما التفكير؟

التفكير (Thinking) لغةً واصطلاحًا:

الفِكْرُ، بالكسر ويُفْتَحُ: إعمال النظر في الشيء، كالفِكرةِ والفِكرَى، بكسرهما[٢]. وفكَّر في الأمر تفكيرًا أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول[٣]، وفكر في المشكلة أعمل الرؤية فيها ليصل إلى حلها[٤]. ويقال أيضًا الفكر ترتيب أمور في الذهن يُتوصل بها إلى مطلوب يكون علمًا أو ظنًا[٥]. وبذلك يصبح الفكر إعمال العقل وبحثه وتدقيقه وتحقيقه ليصل إلى المعرفة بالشيء، أو الموضوع محل البحث والنظر[٦].

ويُطلق الفِكْر– بالكسر وسكون الكاف– عند المتقدمين من المناطقة على ثلاثة معانٍ، الأول: حركة النفس في المعقولات بواسطة القوة المتصرفة، أي حركة كانت، أي سواء أكانت بطلب أو بغيره، وسواء كانت من المطالب أو إليها، فتخرج بقيد الحركة الحَدْس لأنه الانتقال من المبادئ الى المطالب دفعة لا تدريجًا. والمراد بالمعقولات ما ليست محسوسة وإن كانت من الموهومات، فخرج التخيُّل لأنَّه حركة النفس في المحسوسات بواسطة المتصرفة، وتلك القوة واحدة لكن تُسمى باعتبار الأول متفكرة، وباعتبار الثاني، أي باعتبار حركة النفس

---

(١) د.إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي: تعليم التفكير، دار المقاصد – الروابط العالمية، الطبعة الرابعة، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٢٧،٢٧٨.

(٢) الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٤٥٨.

(٣) إبراهيم حسين سرور: المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية، دار الهادي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٨م، ج٢، ص٣٧٠.

(٤) د.جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني – مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٢، ج١، ص ٣١٧.

(٥) المقرئ (أحمد بن محمد بن علي الفيومي): المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٨٢.

(٦) د. زكي حسين جمعة: مركبات التفكير ومناهج البحث العلمي، دار الفارابي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٥م، ص١٥.

بواسطتها في المحسوسات تُسمى متخيلة. ولا شك أن النفس تلاحظ المعقولات في ضمن تلك الحركة، فقيل الفكر هو تلك الحركة، والنظر هو الملاحظة التي في ضمنها، وقيل لتلازمها أن الفكر والنظر مترادفان[١].

والثاني حركة النفس في المعقولات مبتدئة من المطلوب المشعور بوجه ما، مستغرقة فيها طالبة لمبادئه المؤدية إليه إلى أن تجدها وترتبها، فترجع منها إلى المطلوب، أعني مجموع الحركتين، وهذا هو الفكر الذي يترتب عليه العلوم الكسبية، ويحتاج في تحصيل جُزْئَيه المادية والصورية جميعًا إلى المنطق، ويجيئ تحقيق ذلك في لفظ النظر، ويرادفه النظر في المشهور بناءً على التلازم المذكور[٢].

والثالث هو الحركة الأولى من هاتين الحركتين، أي الحركة من المطلوب إلى المبادئ وحدها من غير أن توجد الحركة الثانية معها، وإن كانت هي المقصودة منها. وهذا هو الفكر الذي يقابله الحدس تقابلاً يشبه تقابل الصاعدة والهابطة، إذ الانتقال من المبادئ إلى المطالب دفعةً يقابله عكسه، الذي هو الانتقال من المطالب إلى المباديء، وإن كان تدريجًا[٣] .

وقد تباينت وجهات نظر علماء النفس والباحثين التربويين حول التعريف العام للتفكير، إذ قدموا تعريفات مختلفة إستنادًا إلى أسس واتجاهات نظرية متعددة، فمنهم من يُعرفه على أنه عملية سلوكية خارجية، وآخرون يرون أنه عملية معرفية داخلية، فالسلوكيون يرون أنه يجب على علم النفس أن يتعامل مع سلوك الفرد الملحوظ بشكل تجريبي كأساس لمعلوماته، فالعمليات الداخلية لا يمكن ملاحظتها مباشرة. أما المعرفيون فيقولون إن السلوك مجرد نتيجة للتفكير، كما أن التعلم هو نتيجة لمحاولة الفرد الجادة لفهم العالم المحيط به عن طريق استخدام أدوات التفكير المتوافرة لديه، ولذلك يجب أن تركز على عملية تكوّن المعلومات التي تكوّن السلوك، وكيفية تناولها[٤] .

---

(١) محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د.علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د.عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د.جورج زيناتي، تقديم وإشراف ومراجعة: د.رفيق العجم، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٦م، ج١، ص١٢٨٤، ١٢٨٥.

(٢) المصدر السابق، الجزء نفسه، ص١٢٨٥.

(٣) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

(٤) انظر: د.عدنان يوسف العتوم: علم النفس المعرفي (النظرية والتطبيق)، دار المسيرة، الطبعة الثالثة، عمان،٢٠١٢م، ص٢١٣. د،عدنان يوسف العتوم وآخرين: تنمية مهارات التفكير (نماذج نظرية وتطبيقات عملية) دار المسيرة، الطبعة الثانية، عمان،٢٠٠٩م، ص١٨.

ويمكن استعراض أهم التعريفات التي وردت في التفكير، ومنها[١] :

١- إن التفكير هو المعالجة العقلية للمدخلات الحسية بهدف تشكيل الأفكار، من أجل إدراك المثيرات الحسية والحكم عليها.

٢- إن التفكير هو العملية التي يمارس الذكاء خلالها نشاطه على الخبرة، أي أنه يتضمن القدرة على استخدام الذكاء الموروث، وإخراجه إلى أرض الواقع.

٣- إن التفكير مكون من تراكيب معرفية وآليات ضبط تتفاعل جميعها مع العالم الخارجي لإنتاج الفكرة.

٤- إن التفكير بمعناه البسيط يمثل سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما، بعد استقباله عن طريق إحدى الحواس الخمس، أما بمعناه الواسع فهو عملية بحث عن المعنى في الموقف أو الخبرة.

٥- إن التفكير عملية ذهنية يتطور فيها المتعلم خلال عمليات التفاعل الذهني بين الفرد وما يكتسبه من خبرات، بهدف تطوير الأبنية المعرفية والوصول إلى افتراضات وتوقعات جديدة.

٦- نشاط معرفي يعمل على إعطاء المثيرات البيئية معنى ودلالة خلال البنية المعرفية لتساعد الفرد على التكيف والتلاؤم مع ظروف البيئة.

يتضح لنا مما سبق، أنه لا يوجد هناك تعريف واحد مرضٍ للتفكير، لأن معظم التعريفات مرضية عند أحد مستويات التفكير، أو عند مستوى آخر[٢] . ومع ذلك يمكن القول إن التفكير عبارة عن عملية التفاعل التي تجري بين الأبنية العقلية للشخص وبين العالم الخارجي، فالتفاعل بين ما هو بداخل النفس وما هو بخارجها هو الذي يولد أفكارًا. ويمكن القول أيضًا بأن التفكير عبارة عن النشاط الذهني الذي يقوم به الدماغ استجابة لمتطلبات الحياة. وقد حض الله سبحانه وتعالى على التفكير في الظواهر الكونية الخارجية، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا

---

(١) انظر: د.خيري المغازيبدير عجاج: أساليب التفكير والتعلم (دراسة مقارنة) ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٤،١٣. د.عدنان يوسف العتوم: علم النفس المعرفي، ص٢١٤. د.عدنان يوسف العتوم وآخرين: تنمية مهارات التفكير، ص١٩،١٨. د.إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي: تعلم التفكير، ص٢٨،٢٧.

De.Bono,E.,: Cpritical Thinking is not Enough,in:Educational leadership, 1984, vol: 42, p.p16-17.

(٢) إدوارد دي بونو: تعليم التفكير، ترجمة: د.عادل عبد الكريم ياسين، إياد أحمد ملحم، توفيق أحمد العمري مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨٩م، ص٤٢.

خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ). (سورة آل عمران، الآيتان: ١٩٠، ١٩١). كما حض سبحانه وتعالى على التفكر في مكنونات النفس وآياتها الداخلية، كما في قوله تعالى: (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) (سورة الذاريات: الآية ٢١). معنى ذلك أن التفكير يمكن أن يحدث من المثيرات الحسية الخارجية، ويمكن أن يحدث أيضًا من التفكير في آيات النفس البشرية وأسرارها الداخلية، أي أن التفكير لا ينتج عن المثيرات الحسية فقط، بل هنالك النوازع الداخلية للفرد التي يمكن أن تثير التفكير أيضًا. وهكذا فالتفكير -إذن- هو نتاج التفاعل بين الأبنية الذهنية للشخص وبين المثيرات الخارجية والداخلية(١).

والتفكير هو العملية المعرفية التي تتميز باستخدام الرموز لتنوب عن الأشياء، والرمز هو أي شيء يقوم مقام ذات الشيء أو يدل عليه، وهو ينقل لنا معنى خاصًا، إنه يزودنا بمعلومات عن شيء ما(٢). وهناك العديد من الرموز التي يستخدمها الإنسان وهي تتضمن: الصور الذهنية، والمفاهيم، والكلمات، والأرقام، والإيماءات، والذكريات، وكذلك الخرائط الجغرافية والعلامات الموسيقية والصيغ الرياضية. وقد يحدث التفكير أحيانًا بمعالجة الرموز ذهنيًا دون وجود منبه خارجي معين يثير فينا التفكير، وقد يحدث التفكير أحيانًا أخرى نتيجة إدراك موقف معين(٣).

ويتضمن التفكير أيضًا التعليم، ذلك أن التفكير يعتمد على خبراتنا التي تعلمناها سابقًا، أي يعتمد على التعلم والتذكر، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، فنحن نقوم أثناء عملية التفكير بتنظيم معلوماتنا السابقة بطرق جديدة، بحيث نتعلم من ذلك أشياء جديدة لم يسبق أن تعلمناها من قبل. ويلاحظ ذلك بوضوح في حل المشكلات وفي التفكير الإبداعي. فالمفكرون المبدعون والمخترعون يقومون بتنظيم معلوماتهم السابقة بطريقة جديدة، بحيث يكتشفون علاقات جديدة أو يخترعون أشياء جديدة لم تُعْرَف من قبل(٤).

ويمثل التفكير نوعًا من أنواع السلوك البشري، الذي يأتي ترتيبه في أعلى مستويات النشاط العقلي عند الانسان. فهو العملية التي ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة، كحل مشكلة معينة أو إدراك علاقة جديدة بين أمرين أو عدة أمور. وينتمي التفكير بذلك إلى أعلى مستويات التنظيم المعرفي، وهو مستوى إدراك العلاقات. فالتفكير ليس إلا اسمًا متعارف

---

(١) إبراهيم أحمد مسلم الحارثي: تعليم التفكير، ص٢٧ ، ٢٨.

(٢) د.سامي عبد القوي: علم النفس العصبي (الأسس وطرق التقييم)، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠١١م، ص٢٦٢.

(٣) د.حسين علي: المنطق وفن التفكير، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٣٠.

(٤) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

عليه لمجموعة معقدة من العمليات العقلية، نتعرف بها على العالم ونتعلم كيف نستدل على طريقنا فيه، وكيف نلائم بين أنفسنا وبين قوانين البيئة التي يوجد فيها الإنسان ثم يصنعها أو يغيرها. فرغبته في السيطرة على قوى الطبيعة هي أكبر محرض على التفكير[١].

ولما كان (التفكير) يعد من حاجات الإنسان الضرورية التي تمكنه من التكيف مع المجتمع الذي ينتمي إليه، ولما كان المجتمع المصري في هذه اللحظة المصيرية الحالية في حاجة قصوى لإعداد جيل من الشباب الذين يحسنون تصريف إدارة شؤون المجتمع على أسس قوية من الوعي والفهم. فإننا نعتقد أن هذا الأمل معقود على تعليم أبنائنا الطلاب أسس التفكير بجانبيه الناقد والإبداعي.

أولًا: التفكير الناقد (Critical thinking):

يعد التفكير الناقد اليوم جزءًا متكاملًا مع التعليم في مختلف مراحله، بل أصبح صنوًا للعقلانية والتفكير الحر. وعلى عكس ما قد يظن البعض، فالتفكير الناقد ليس وليد هذه الأيام، بل إن تاريخ الفلسفة ذاتها ليس سوى تاريخًا للتفكير الناقد. إذ ما الذي يميز الفلسفة عن غيرها من سائر النشاط الفكري الإنساني؟ الإجابة تكمن في أن الفلسفة تتميز بالقدرة على صياغة قضاياها والدفاع عن حججها بالاستدلالات المنطقية. وإذا كان لنا أن نتتبع البدايات الحقيقية للتفكير الناقد، سرعان ما نكتشف أنها تعود إلى الاستبصارات المبكرة لسقراط. فمن خلال منهجه المعروف في التساؤل والحوار وفحص المفاهيم (التهكم والتوليد)[٢]، كثيرًا ما كان يوضح لنا كيف أن المتحاورين لا يقدموا مبررات عقلانية يسوغون بها مزاعمهم المعرفية الواثقة. إذ نكتشف مع سقراط أن المعاني الفاسدة، والاعتقادات المتناقضة والشواهد المزيفة كثيرًا ما تتوارى وراء الأسلوب الخطابي الرنان الفارغ من المضمون في الوقت نفسه. لقد قدم لنا سقراط أول درس عرفته البشرية في مخاطر اللجوء إلى السلطة، كما أبدى استعدادًا لأن يختبر جميع الافتراضات الكامنة وراء أي حوار، ولم يستثنى حتى الافتراضات التي يقدمها بنفسه، من هنا بدا على الدوام عاقد العزم على أن يضفى مغزى على أي حوار يكون طرفًا فيه. مثل هذا الحوار العقلاني هو ما نطلق عليه اسم (التفكير السقراطي الناقد)[٣] .

---

(١) المرجع السابق، ص٣١.

(٢) انظر: د.حربي عباس عطيتو محمود: ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦م، ص٢٧٨-٢٨٠.

(٣) د.محمد أحمد محمد السيد: المغالطات المنطقية وأسس التفكير الناقد، ضمن كتاب: التفكير الناقد، الذي كتبه: م.نيل براون، وستيوارت م.كيلي، ترجمة وتحرير: د.نجيب الحصاري، د.محمد أحمد السيد، دار الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ج٢، ص١٢١،١٢٣.

إن المنهج الجدلي القائم على التهكم والتوليد –إذن– يكشف عن مدى الروح النقدية التي تحلى بها سقراط[١]. فقد كان يشير دائمًا إلى أهمية الحصول على الشواهد، وفحص الافتراضات المسبقة، واختبار صحة البراهين، وتحليل المفاهيم المتضمنة في الحجج. الأمر الذي جعل المهتمين بالتفكير الناقد يعزون أسس مناهجهم إلى الطرق النقدية السقراطية. لقد بدأ المنهج السقراطي في الحوار العقلاني المنطقي الناقد مؤخرًا يكتسب أنصارًا متزايدين، حيث أصبح يطلق عليه اسم (التساؤل السقراطي)، وهو منهج يقوم على أساس الوضوح والاتساق المنطقي[٢].

وإذا كان الاهتمام بالتفكير الناقد قد تدهور خلال الفترات الماضية، إلا أنه عاد ليحتل من جديد دائرة الضوء في الدوائر الأكاديمية والجامعات الغربية. فهناك حركة بعث وإحياء في الجامعات والمدارس ومؤسسات البحث العلمي تشكل منعطفًا تاريخيًا مهمًا في الاهتمام بالتفكير الناقد، حتى إنه لاتوجد جامعة في الغرب في الوقت الراهن على وجه التقريب لاتجعل من التفكير الناقد مقررًا إجباريًا يلزم به طلبتها على اختلاف تخصصاتهم[٣].

تعريف التفكير الناقد:

يتكون مصطلح (التفكير الناقد) من كلمتين: الأولى وهي التفكير Thinking، ويعرف بأنه سلسلة من الأنشطة العقلية غير المرئية التي يقوم بها المخ عندما يتعرض الفرد لمثير يتم إستقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس بحثًا عن معنى في الموقف أو الخبرة، ويتشكل من تداخل العوامل الشخصية، والعمليات المعرفية، وعمليات ماوراء المعرفة، والمعرفة الخاصة بالموضوع الذي يدور حوله التفكير[٤].

اما الكلمة الثانية فهي الناقد Critical، وهي مشتقة من الأصل اللاتينيCriticus، أو اليوناني Kritios، والذي يعني القدرة على التمييز أو إصدار الأحكام أو التحليل أو الإدراك أو طرح الأسئلة[٥]. وقد يفسر هذا المدلول اللغوي للكلمة اليونانية النظرة التقليدية القديمة للتفكير، التي أرسى قواعدها وتبناها كل من سقراط وأفلاطون وأرسطو، وتتلخص تلك النظرة في أن مهارات التحليل والحكم والمجادلة كافية للوصول إلى الحقيقة، كما قد يكون مفهوم التفكير الناقد في الأدب التربوي المعاصر متأثرًا بهذه النظرة التقليدية للتفكير[٦].

---

(١) د.مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٢١، ١٢٣.

(٢) د.محمد احمد السيد: المغالطات المنطقية، ص٤.

(٣) المرجع نفسه: ص٦،٧.

(٤) د.حسني زكريا السيد النجار، د.أمل محمد أحمد زايد: علم النفس المعرفي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠١٥م، ص١٣٧.

(٥) المرجع السابق، ص١٣٨.

(٦) د.فتحي عبد الرحمن جروان: تعليم التفكير (مفاهيم وتطبيقات)، دار الفكر، الطبعة الثالثة ،الأردن، ٢٠٠٧م، ص٦٠.

وتحتشد كتب المنطق المعاصر بتعريفات متعددة متداخلة لمعنى وماهية التفكير الناقد، وتجمع معظم هذه التعريفات، على اختلافها، على وجوب إقحام المتلقي في عملية تفاعل نشط مع ما يكتسب من معتقدات ومعارف، على نحو يسهم في تحديد بنية أو شكل ما يقال، ويبحث بصورة مستمرة عن مبرراتٍ تسوغه(١). وربما كان التفكير الناقد من أكبر أشكال التفكير استحواذًا على اهتمام الباحثين والمفكرين التربويين الذين عرفوا بكتاباتهم في مجال التفكير، كما أن تعبير "التفكير الناقد" من أكثر التعبيرات التي يساء استعمالها من قبل الكثيرين في وصف عمليات التفكير ومهاراته(٢). وهناك عدد كبير من التعريفات التي وردت بصدد "التفكير الناقد"، من أهمها(٣):

١- الوعي بجملة من الأسئلة النقدية المترابطة، فضلًا عن القدرة على إثارة أسئلة نقدية والإجابة عنها في أوقات مناسبة، مع توظيف تلك الأسئلة النقدية توظيفًا فاعلًا، (نيل براون).
٢- التفكير الناقد يعني اتخاذ قرارات عقلانية بخصوص ما يتوجب علينا الاعتقاد فيه أو الإحجام عن الاعتقاد فيه، (ستيفن نورس).
٣- التفكير الناقد يعني استخدام مهارات معرفية ترجح الحصول على نتائج مرغوب فيها، وهو يوظف في وصف التفكير القصدي، المبرر، الموجه هدفيًا؛ أي نمط التفكير المستخدم في حل المشاكل، وصياغة الاستدلالات، وحساب الاحتمالات، واتخاذ القرارات عند استخدام المفكر مهارات ناجعة في السياق المعني، (دين هالبرن).
٤- التفكير الناقد هو عملية دينامية نشطة لفهم وتقويم الحجج، وإقامة حجة متعلقة بخصائص موضوع ما أو العلاقة بين موضوعين أو أكثر مع إقامة الدليل الذي يدعم أو يدحض هذه الحجة، (مايرو جودشيلد).

---

(١) د.محمد احمد السيد: المغالطات المنطقية، ص٧.
(٢) د.فتحي عبد الرحمن جروان: تعليم التفكير، ص٦١.
(٣) انظر: عدنان العتوم: علم النفس المعرفي، ص٢٤٤،٢٤٣. عدنان العتوم وآخرون: تنمية مهارات التفكير، ص٧١-٧٣. د. محمد السيد: المغالطات المنطقية، ص٧-١٠. د.فتحي عبد الرحمن جروان: تعليم التفكير،ص ٦٢،٦١. إبراهيم الحارثي: تعليم التفكير، ص١٠٩. د. حسنى زكريا السيد النجار، و د.أمل محمد أحمد زايد: علم النفس المعرفي، ص١٣٨-١٤٢. عبد السلام عبد الغفار: مقدمة في علم النفس العام، دار النهضة العربية، القاهرة ،١٩٧١م، ص٤٢٤. د.جابر عبد الحميد، ويحيى هندام: اختبار التفكير الناقد لواطسون وجليسر (كراسة التعليمات) ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م، ص١٣. د.فاروق السيد عثمان: التفكير الناقد وعلاقته بتخفيض مستوى التعصب لدى عينة من طلاب الجامعة، بحث ضمن مجلة علم النفس، العدد٢٧- السنة٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٢٠. د. إبراهيم وجيه محمود: التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص٢٤٦.

٥- التفكير الناقد هو النشاط المدروس أو المتروى فيه، والحذر الدقيق من أجل اتخاذ قرار حول قضية أو مسألة، قائم على تقويم بعد تفكير عميق في المعلومات المتاحة، إنه يتضمن التفكير مليًا، وتقليب الأمر بدقة وعناية في كل جوانب تلك القضية أو المسألة من أجل اتخاذ قرار ما، فالفرد ربما يقرر بعد تفكير ناقد قبول أو رفض أو إرجاء الحكم حول هذه القضية، (رينارد).

٦- التفكير الناقد هو عملية تنظيم للنشاط العقلي يتعلق ببراعة التصور العقلي، عملية التطبيق، التحليل، التأليف، التركيب، التوليف، ملاحظة، توليد بيانات، الخبرة، الاستنتاج، الاستدلال، الاتصال، التوجيه، الاعتقاد، (بول).

٧- التفكير الناقد فن التفكير في التفكير، أي تفكير المرء بغية جعل تفكيره أفضل؛ أي أكثر وضوحًا، وأكثر دقة، وأكثر قابلية لأن يدافع عنه، (بول، بنكر، آرمسون، مارتن).

٨- التفكير الناقد هو التفكير التأملي والمنطقي الذي يسير من المقدمة إلى التعميم، (أوكسمان وباريل).

٩- التفكير الناقد هو القدرة على التحقق من ظاهرة ما وتقويمها بالاستناد إلى معايير محددة، (أودال ودانيالز).

١٠- التفكير الناقد هو عملية خاصة ذات معنى هادف وتختص بالتنظيم الذاتي للقيم، وهو عبارة أيضًا عن مهارات معرفية خاصة بالترجمة، التحليل، تقييم الاستدلال، الشرح، أو التعليل، وهذه المهارات توظف أو تتفاعل في التفكير وعملية الاستدلال، (بانل).

١١- التفكير الناقد هو الحكم على قضية أو موضوع يؤدي إلى نتائج جيدة في الشرح، التفسير، التأويل، الترجمة، التحليل، التقويم، تقدير القيمة فيما يتعلق بالبرهان أو الإثبات المبني على الفهم، الطريقة المنطقية، المنطق النقدي والآراء المتوقعة والقائمة على القرينة، مع الآخذ في الاعتبار السياق المرتبط بالقاعدة، (فاسيون).

١٢- التفكير الناقد هو القدرة على تحليل الحقائق، وتحرير الأفكار وتنظيمها، وتحديد الآراء، وعقد المقارنات، والتوصل للاستنتاجات وتقويمها، وحل المشكلات، (هيوت).

١٣- التفكير الناقد مجموعة من المهارات: فهم معنى الجملة، الحكم على ما يعتريها من غموض، وما إذا كانت النتيجة الاستقرائية وجيهة، وما إذا كانت الأحكام التي تصدرها السلطات جديرة بالقبول، (سمث).

١٤- التفكير الناقد عملية منضبطة فكريًا تقوم بطريقة نشطة وماهرة بفهم، وتطبيق، وتحليل، وتقويم معلومات تم جمعها عبر الملاحظة، الخبرة، الاستدلال، أو الاتصال بآخرين وتوظيفها في ترشيد معتقداتنا وسلوكياتنا. في صورته المثالية، التفكير الناقد

مؤسس على قيم فكرية كلية تسري على مختلف التخصصات: الوضوح، والعمق، والإنصاف. وهو يتكون –أقصد التفكير الناقد– من مجموعة من المهارات الخاصة بمداولة وإنتاج معلومات ومعتقدات، ومن عادة استخدامها في ترشيد السلوك المؤسسة على التزام فكري. إنه لا يقتصر على اكتساب المعلومات والاحتفاظ بها، ولا يقتصر على اكتساب المهارات واستخدامها (في شكل تمارين) دون قبول نتائجها. التفكير الناقد لا يكون كاملًا عند أي فرد؛ كل واحد عرضة لأفكار غير منضبطة أو لا عقلانية. لا أحد مفكر ناقد دائمًا. ولذا فإن تطوير التفكير الناقد مشروع يستمر طيلة الحياة، (مايكل سكرفن ورتشارد بول).

يتضح لنا خلال استعراض التعريفات السابقة أن التفكير الناقد هو تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل، وهو نتاج لمظاهر معرفية متعددة كمعرفة الافتراضات والتفسير، وتقويم المناقشات والاستنباط، والاستنتاج. والتفكير الناقد عملية تقويمية تستخدم قواعد الاستدلال المنطقي في التعامل مع المتغيرات، كما يعد عملية عقلية مركبة من مهارات وميول[١].

ولما كانت أكثر الطرق فعالية في تعريف التفكير الناقد هي تحديد صفات المفكر الناقد، فإن هناك مهارات مهمة جدًا لابد للمفكر الناقد أن يتقنها تمامًا. فما خصائص المفكر الناقد إذن؟

خصائص المفكر الناقد:

يوجد بعض الخصائص والسلوكيات البارزة التي أوردها باحثون متخصصون في وصف الشخص الذي يفكر تفكيرًا ناقدًا، وهي[٢] :

١- تمحيص المعلومات ومحاكمتها منطقيًا وبدرجة عالية من العقلانية للوصول إلى الحقيقة.
٢- الحساسية نحو المشكلات والقدرة على تحديدها.
٣- القدرة على اتخاذ أحكام منطقية وفعالة، ومحاكمة الأنظمة السياسية والاجتماعية السائدة وفق معايير محددة حتى في حالة غياب الأدلة والبراهين.
٤- استخدام الأدلة بمهارة عالية.
٥- الميل إلى التحليل والتنظيم عند التعامل مع المعلومات والبيانات.

---

(١) عدنان العتوم وآخرون: تنمية مهارات التفكير، ص٧٣.

(٢) انظر: فتحي جروان: تعليم التفكير، ص٦٣،٦٤. عدنان العتوم وآخرون: تنمية مهارات التفكير، ص٧٣–٧٥. عدنان العتوم: علم النفس المعرفي ص٢٤٤–٢٤٦. د.حسني زكريا و د.أمل زايد: علم النفس المعرفي، ص١٥١ ١٥٢.

٦- منفتح الذهن نحو الأفكار والخبرات الجديدة وذو خيال واسع.
٧- لديه الاستعداد للتغير عند ثبوت الخطأ بالأدلة الكافية المقنعة.
٨- يستطيع التعليم ذاتيًا ويستخلص استنتاجات وقرارات من البيانات والمعلومات.
٩- الميل إلى العدل في التعامل مع الآخرين، ويثق في نفسه بدرجة كبيرة جدًا.
١٠- الوضوح في طرح الأسئلة والعبارات.
١١- لا يميل إلى المسايرة أو المجاراه.
١٢- القدرة على الملاحظة وتقدير أوجه الشبه والاختلاف غير الظاهرة.
١٣- لا يجادل في أمور لا يعرف عنها شيئًا.
١٤- يعرف متى يحتاج إلى معلومات أكثر عن شيء ما، فهو مبتكر ومتجدد.
١٥- يعرف أن لدى الناس أفكارًا مختلفة نحو معاني الكلمات.
١٦- قادر على تحمل مسؤولياته أمام المجتمع، ويدرك أن فهم الآخرين دائمًا نسبي ومحدود.
١٧- القدرة على ربط المتغيرات والمعلومات بطريقة منطقية ومنظمة.
١٨- يحاول تجنب الأخطاء الشائعة في تحليل الأمور.
١٩- يبتعد عن الأحكام الذاتية على الأمور.
٢٠- يحاول الفصل بين التفكير العاطفي والتفكير المنطقي.
٢١- يحاول بناء مفرداته وزيادتها باستمرار.
٢٢- لديه القدرة على اتخاذ قرارات صائبة في حياته.

مهارات التفكير الناقد:

سوف نشيرهناك إلى أهم المهارات والقدرات التي يتعين أن ينميها الشخص عبر الممارسة والتدريب لتمكنه من تحقيق ما سبق أن أشرنا إليه، إلا أننا سوف نشير قبل ذلك إلى معنى كلمة مهارة، وذلك على النحو التالي:

جاء في قاموس المعتمد مهر مهرًا ومهورًا ومهارًا ومهارة الرجل وفي الشيء بالشيء: حذق. يقال مهر في العلم وغيره أي كان عالمًا حاذقًا. وفي صناعته: أتقنها معرفة[١]. وفي المعجم الوجيز مهارة: أحكمه وصار به حاذقًا، فهو ماهر[٢]. وقد جاء في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (مهارة) فهو (ماهر) أي حاذق عالم بذلك، و(مهر) في

(١) جرجي شاهين عطية: قاموس المعتمد، دار صادر، الطبعة السادسة، بيروت، ٢٠٠٨م، مادة (م، ه، ر)، ص٦٦٥.
(٢) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م، مادة (م، ه، ر)، ص٥٩٣.

صناعته[١]. وفي المعجم الصافي في اللغة العربية (المهارة): الحذق في الشيء، والماهر: الحاذق بكل عمل[٢] ، وفي مختار الصحاح المهارة بالفتح الحذق في الشيء[٣].

أما في قاموس أكسفورد فالمهارة هي المهارة في الأداء[٤] ، و في قاموس كامبريدج الدولي المهارة هي القدرة على التفكير بشكل سريع وفعال[٥] . وأما في قاموس ويبستر فالمهارة هي الذكاء في استخدام اليد، والجسم، والعقل[٦].

والمهارة، هي القدرة على تطبيق المعرفة في مجال ما، وتنفيذ الأعمال بطريقة أفضل، وهي تنمو خلال عمليات التدريب، والتأهيل، والعمل، وتطبيق المعارف المكتسبة في ميادين مختلفة، وهي لا تعد نهائية، وتحتاج دائمًا إلى صقل وتطوير، وتنوع باختلاف مجالات العمل[٧].

أما مهارات التفكير الناقد فهي[٨] :

١- تنمية مهارة القدرة على التفكير الحر المستقل ومهارة القدرة على الحكم المحايد النزيه الموضوعي، والقدرة على الكشف عن التناقضات المتضمنة في الأفكار المطروحة.
٢- تنميه مهارة القدرة على فحص الأفكار الكامنة وراء المشاعر، والمشاعر الكامنة وراء الأفكار.
٣- تنمية مهارة القدرة على تعليق الحكم عند عدم توافر الشواهد الكافية أو المحكمة.
٤- تنمية مهارة الشجاعة الفكرية عند قبول أو رفض الأفكار المعروضة.
٥- تدعيم الثقة في قدرة العقل على الوصول إلى الأحكام السليمة، والقدرة على خلق وابتكار حلول جديدة للمشكلات إذا ما ثبت خطأ الحلول المطروحة.

---

(١) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف الطبعة الثانية، مادة (م، هـ، ر) ص ٥٨٤.

(٢) صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد: المعجم الصافي في اللغة العربية، ١٤٠١هـ، مادة (م ،هـ، ر) ص٦٣٩.

(٣) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦م، مادة (م ،هـ ، ر)، ص٢٦٦.

(4) Sana Hawker: Oxford English Dictionary, Oxford University Press,3rd ed, New York, 2011, P.186.

(5) Chieb Paul Pocter: Campridge International of Dictionary of English, Campridge University Press first published, 1996-1997, P.379.

(6) Webster's Dictionary, The Bollantine publishing group,1998,p193.

(٧) عبد الحسن الحسيني: المعرفة والمهارة والرغبة "تطوير المهارات وتحسين الأداء" ، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٤م، ص١٩.

(٨) د.محمد أحمد السيد: المغالطات المنطقية، ص١٢-١٤.

٦- تنمية مهارة القدرة على فحص التعميمات وتحاشي البساطة المفرطة، والقدرة على مقارنة المواقف المتشابهة، والإفادة من ذلك عند معالجة مشكلات جديدة مماثلة.
٧- تنمية مهارة القدرة على توضيح الأفكار والمعتقدات، والنتائج، وتنمية القدرة على توضيح معاني الكلمات أو القضايا والقدرة على إدراك أوجه التماثل والاختلاف.
٨- تنمية مهارة القدرة على تحديد وتبني مجموعة من معايير التقويم ومهارة القدرة على تقييم مصادر المعلومات.
٩- تنمية مهارة القدرة على الارتياب في مصادر المعلومات خلال طرح الأسئلة المناسبة، فالارتياب في مجال العلم فضيلة وليس رذيلة.
١٠- تنمية مهارة القدرة على الحكم على الحجج، والتفسيرات، والتأويلات، والمعتقدات، والنظريات، والقدرة على الحكم على الشواهد والمزاعم المختلفة.
١١- تنمية مهارة القدرة على القراءة الناقدة للنصوص و الآراء المختلفة.
١٢- تنمية مهارة القدرة على الإنصات الناقد، والتي يطلق عليها "فن الحوار الصامت".
١٣- تنمية مهارة القدرة على خلق قنوات اتصال بينية مع التخصصات الأخرى.
١٤- تنمية مهارة القدرة على الكشف عن الافتراضات الضمنية وتقييمها، ومهارة القدرة على التمييز بين ما يتعلق وما لا يتعلق بالموضوع المدروس.

معايير التفكير الناقد:

يتفق الباحثون على عدد من المعايير والمواصفات الواجب توفرها في التفكير الناقد عند معالجة ظاهرة أو موقف معين. هذه المعايير تعد بمثابة موجهات للتأكد من فعالية التفكير الناقد والقدرة على الارتقاء بالتفكير من المستوى الأول إلى المستوى المتطور، وبما يتناسب وخصائص المفكر الناقد التي أشرنا إليها سابقًا. وقد أوردت الدراسات عددًا من المعايير الواجب مراعاتها في التحقق من التفكير الناقد، وهي[١] :

١- الوضوح (Clarity): يجب أن تتميز مهارات التفكير الناقد بدرجة عالية من الوضوح وقابلية الفهم الدقيق من الآخرين خلال التفصيل والتوضيح وطرح الأمثلة.
٢- الصحة (Accuracy) : يجب أن تتميز العبارات التي يستخدمها الفرد بدرجة عالية من الصحة والموثوقية خلال الأدلة والبراهين والأرقام المدعمة.
٣- الدقة (Precision) : ويقصد بذلك إعطاء موضوع التفكير حقه من المعالجة والجهد والتعبير عنه بدرجة عالية من الدقة والتحديد والتفصيل.

---

(١) انظر: د.فتحي جروان: تعليم التفكير، ص٧٤-٧٦. د.عدنان العتوم: علم النفس المعرفي، ص٢٤٦- ٢٤٧. د.عدنان العتوم وآخرون: تنمية مهارات التفكير، ص٧٦.

٤- الربط (Relevance) : تتميز عناصر المشكلة أو الموقف بدرجة عالية من وضوح الترابط بين العناصر أو بين المعطيات والمشكلة.
٥- العمق (Depth) : يجب أن تتميز معالجة المشكلة أو الظاهرة بدرجة عالية من العمق في التفكير والتفسير والتنبؤ لنخرج الظاهرة السطحية من المعالجة.
٦- الاتساع (Breadth) : يجب أن تؤخذ جميع جوانب المشكلة أو الموقف بشكل شمولي وواسع، والاطلاع على وجهات نظر الآخرين، وطرقهم في التعامل مع المشكلة.
٧- المنطق (Logic) : يجب أن يكون التفكير الناقد منطقيًا خلال تنظيم الأفكار وترابطها بطريقة تؤدي إلى معانٍ واضحة ومحددة.
٨- الدلالة والأهمية (Significance) : وذلك خلال التعرف على أهمية المشكلة أو الموقف مقارنة بالمشكلات والمواقف الأخرى التي تعترض الفرد.

ثانيًا: التفكير الإبداعي (Creative Thinking) :

يعد الإبداع صفة بشرية اتصفت به البشرية منذ أقدم العصور، حيث إن إبداعات العديد من العلماء والفلاسفة والفنانين الكبار لم تكن نتيجة طبيعية للتعليم، بل إبداعًا جادًا تميزت به مجموعة من الأفراد عن أمثالهم من الناس[١]. كما يعد أيضًا من الموضوعات المعقدة التي تُشكل بؤرة إهتمام العديد من علماء النفس المعرفيين والطفولة والنمو، وكل من له صلةوثيقة بالنظام المعرفي (الذهني) للفرد المتعلم. حيث قدموإسهامات واضحة حول العمليات الذهنية الإبداعية، والكيفية التي يتعلم بها الأفراد الإبداع، وطرق تعليمه وتطويره وتنميته، والمراحل الذهنيةالخاصةبالعمليةالإبداعية، وبالتالي كيفية تكييف تدريسنا مع الإبداع لدى الطلبة، ومن كافة المراحل التعليمية[٢] .

١- الإبداع لغةً:

جاء في لسان العرب:"بدع الشيءَيَبْدعَهُ بَدْعًا وابْتَدَعَه:أنشأه وبدأه... والبديعُ والبدْعُ: الشيء الذي يكون أولًا...وبَدعه:نسبةإلى البدعة. واسْتَبْدَعَهَ:عدَّه بديعًا. والبَدِيعُ: المُحْدَثُ العجيب. والبَدِيعُ: المُبْدِعُ. وأبدعْتُ الشيء: اخْتَرَعْته لا على مثال. والبَدَعُ: من أسماء الله تعالى لإبداعهالأشياء وإحداثِهإياهاوهو البديع الأول قبل كل شيء، ويجوز أن يكون بمعنى مُبدِع أو يكون من بَدَع الخلْق أي بَدأَه، والله تعالى كما قال سبحانه:(بديع السماوات

(١) د.عدنان العتوم: علم النفس المعرفي، ص٢٥١.
(٢) د.عدنان العتوم وآخرون: تنمية مهارات التفكير، ص١٢٩.

والأرض)، (سورةالأنعام:آية ١٠١) أي خالقها ومُبدعُها فهو سبحانه الخالق المُخْتَرِعُ لا عن مثال سابق"[١].

وتشتق كلمة إبداع (Creativity or Creativeness) في اللغةالإنجليزية من كلمة الخلق (Creation)، والفعل يخلق (Create)أصله اللاتيني (creare) ومعناه يخرج إلى الحياة، أو يصمم أو ينشيءأو يخترع أويكون سببًا. ويرى كاتينا (Khatena) أن أصل كلمةإبداع كما ورد في قاموس ويبستر يعود إلى المصطلح اللاتيني (Kere) ، الذي يعني النموأو سبب النمو. والفعل الإنجليزي يبدع (Create) يعني يوجد أو يصنع أو يؤصل (Originate)، ومن يتصف بهذا الوصف يكون مالكًا للقدرات الإبداعية. والاسم (Creativity) يشير إلى خاصية الإبداع، أو القدرة على الخلق[٢].

٢- الإبداع اصطلاحًا:

تباينت وجهات نظر العلماء والباحثين في مجال علم النفس التربوي حول التعريف العام للإبداع، وذلك على النحو التالي[٣]:

١- الإبداع نشاط عقلي هادف يؤدي إلى أفكار جديدة، ويعبر عن حلول لمشكلةورغبة في البحث عن حل منشود، والتوصل إلى نتائج لم تكن معروفة من قبل،(مور).
٢- الإبداع محاولة البحث عن طرق غير مالوفة لحل مشكلةجديدةأو قديمة. ويتطلب ذلك طلاقة الفكر، ومرونته، وأصالته، والقدرة على تطوير حلول للمشكلات وتفصيلها أوتوسيعها،(تيرنر).
٣- الإبداع هو المبادرة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير ،واتباع نمط جديد من التفكير ،(سمبسون).
٤- يتمثل الإبداع في قدرة الفرد على تجنب الروتين العادي والطرق التقليدية في التفكير مع إنتاج أصيل وجديد أو غير شائع، ويمكن تنفيذه وتحقيقه،(إيلين بيرس).

---

(١) ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) : لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد الثامن، مادة (ب،د،ع)، ص٦.

(٢) د.فضيلة عرفات: التفكير الإبداعي.. مفهومه، أنواعه، خصائصه، مكوناته، مراحله والعوامل المؤثرة فيه..(http:www.alnoor.se/article.asp?id=91424)

(٣) انظر: د.عدنان العتوم: علم النفس المعرفي،ص٢٥٢، د.عدنان العتوم وآخرون: تنمية مهارات التفكير، ص١٣٨-١٤٠. د،حسني النجار، ود.أمل زايد: علم النفس المعرفي، ص١٥٣-١٦٢. د.عماد عبد الرحيم الزغلول: مبادىء علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠١م، ص٢٦٨.

٥- الإبداع هو القدرة على إنتاج الأفكار الأصيلة والحلول باستخدام التخيلات والتصورات. مثلما يشير إلى القدرة على اكتشاف ما هو جديد، واعطاء المعاني للأفكار، (كورت).
٦- الإبداع مجموعة من المهارات والقدرات المعقدة، والتي تتضمن القدرة على العمل باستقلالية، والفضولية، والتفكير غير التقليدي، والانفتاح على الخبرةالجديدة، (كيركا وألبرت).
٧- الإبداع نوع من التفكير يؤدي إلى إنتاج يتصف بالجدة، والأصالة، والمرونة، والحساسية للمشكلات والقدرات التحليلية والتركيبية، والقدرة على ربط وتوصيل الأشياء المألوفة، (وايمنك).
٨- التفكير الإبداعي هو الأسلوب الذي يستخدمه الفرد في إنتاج أكبر عدد من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها بشيء من الطلاقة والمرونة والاختلاف، (أليسون).

مهارات التفكير الابداعي:

تشير أكثر اختبارات التفكير الإبداعي شيوعًا -وهي اختبارات تورانس (Torrance,1966)، واختبارات جيلفورد (Guilford,1967)- إلى أهم مهارات التفكير الإبداعي أو قدراته التي حاول الباحثون قياسها وهي[١] :

١- الطلاقة (Fluency): وهي القدرة على إنتاج أو توليد عدد كبير من الأفكار الجيدة والصحيحة لمسألة أو مشكلة ما نهايتها حرة ومفتوحة. مثلما تشير إلى القدرة على استخدام مخزوننالمعرفي عندما نحتاجه، فهي تتضمن تعدد الأفكار التي يتم استدعاؤها، أو السرعة التي يتم بها استدعاء استخدامات لأشياء محددة، وسهولة الأفكار وتدفقها وسهولة توليدها. وبالتالي فإن الطلاقة تمثل الجانب الكمي للإبداع. وتأخذ الطلاقةعدة صور، وهي الطلاقة اللفظية، والفكرية وطلاقة الكلمات والأشكال.
٢- المرونة (Flexibility): وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادةً، والتحول من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر عند الاستجابة لموقف

(١) انظر: د.مصري عبد الحميد حنورة: الإبداع وتنميته من منظور تكاملي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٥٢. د.عصام علي الطيب: أساليب التفكير (نظريات ودراسات وبحوث معاصرة) ، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١٣٠-١٣٥. د. حسن النجار، ود.أمل زايد: علم النفس المعرفي، ص ١٦٢، ١٦٣. د.عماد الزغلول: مبادئ علم النفس التربوي، ص ٢٧١، ٢٧٢. د.عدنان العتوم: علم النفس المعرفي، ص٢٥٧،٢٥٦. د.فتحي جروان: تعليم التفكير، ص٧٧-٧٩. د.عدنان العتوم وآخرون: تنمية مهارات التفكير، ص١٤٠- ١٤٥. د.فتحي مصطفى الزيات: الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، دار النشر للجامعات، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٥٠٨-٥١٢. د.أحمد إبراهيم قنديل: العلوم في تدريس العلوم، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٩٤.

معين،أي أنها القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف، فهي عكس الجمود الذهني (Mental Rigidity)، وتمثل الجانب النوعي للإبداع. وتأخذ المرونة عدة صور، وهي المرونة التلقائية والمرونة التكيفية.

٣- الأصالة (Originality): وهي القدرة على التعبير الفريد، وإنتاج الأفكار البعيدة، والماهرة أكثر من الأفكار الشائعة والواضحة، أي أنها التميز والتفرد في الفكرة، والقدرة على النفاذ إلى ما وراء المباشر والمألوف من الأفكار. فالفكرة أصيلة إذا كانت غير متكررة أو غير مألوفة، ولا تخضع للأفكار الشائعة، وتعتمد هذه الخاصية على فكرة الملل من استخدام الأفكار المألوفة والحلول البديهية.

٤- الحساسية للمشكلات (Sensitivity): وهي القدرة على اكتشاف المشكلات والمصاعب واكتشاف النقص في المعلومات،أي أنها الوعي بوجود مشكلات، أو احتياجات، أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف. كما أنها تتضمن ملاحظة الفرد الكثير من المشكلات في المواقف المعروضة، ويدرك الأخطاء، ويتولد لديه الإحساس والشعور بالمشكلة، مما يتطلب ارتفاع مستوى الوعي وزيادته.

٥- التفاصيل (Elaboration): وتمثل قدرة الفرد على تقديم إضافات أو زيادات لفكرة ما، تقود بدورها إلى زيادات أو إضافات أخرى،أي أنها القدرة على إضافة تفاصيل جديدة للأفكار المعطاة. وتتضمن هذه المهارةالتفكيرية الوصول إلى افتراضات تكميلية تؤدي بدورها إلى زيادة جديدة، أي مد الخبرة أو المساحةالمعرفية لدى المتعلم. فهي مهارة استكشاف البدائل من أجل تعميق وتكامل الفكرة.

خصائص المفكر المبدع:

هناك عدد من الخصائص التي تميز المفكر المبدع، وهي[١] :

١- تحمل المسؤولية عن أعمالهم.
٢- الاعتماد على الذات.
٣- استقبال المعلومات دون تحيز.
٤- القدرة على تحمل الغموض والنهايات الواسعةأو الأسئلة غير المجابة.
٥- مستويات عالية من الثقة بالنفس.
٦- الطموح والدافعيةالعالية.

---

(١) انظر: د.عدنان العتوم: علم النفس المعرفي، ص٢٥٨،٢٥٧. د.عدنان العتوم وآخرون: تنمية مهارات التفكير، ص١٥٠،١٤٩.

٧- لا يخاف من المخاطرةأو الخطأ.
٨- الاستعداد لتقبل النقد.
٩- يدركون أن الأخطاء وسيلة للتعلم، وليست نقطة النهاية في حل المشكلات، وخطوة إضافية نحو النجاح، والفشل طريقة لتعريف وتنقيح ومراجعة الفكرة وإعادة التوازن.
١٠- الابتعاد عن الأساليب الروتينية في إنجاز أعماله، والبحث عن الأساليب الجديدة وغير المألوفة.
١١- كثرة التساؤل لاختبار الأشياء ومعالجتها.
١٢- يقيم سلوكياته بمعايير عالية.

يتضح لنا خلال كل ما سبق أن تنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي يمكن أن تؤدي إلى تخريج طالب قادر على التواجد في قلب اللحظة الحضارية المعاصرة، لذلك يجب أن يمتد دور الجامعة لرفع قدرات التفكير وتنمية مهاراته وتوجيهها بما يحقق النقلة التعليمية لطلابنا، بحيث يصبحوا قادرين على قيادة المجتمع ومواجهة، التحديات المعاصرة.

ثبت بالمصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

١) إبراهيم حسين سرور: المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية، دار الهادي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٨م.

٢) د.إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي: تعليم التفكير، دار المقاصد – الروابط العالمية، الطبعة الرابعة، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٣) د. إبراهيم وجيه محمود: التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

٤) ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) : لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد الثامن.

٥) د.أحمد إبراهيم قنديل: العلوم في تدريس العلوم، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٦) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف الطبعة الثانية.

٧) إدوارد دي بونو: تعليم التفكير، ترجمة: د.عادل عبد الكريم ياسين، إياد أحمد ملحم، توفيق أحمد العمري مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨٩م.

٨) د.جابر عبد الحميد، ويحيى هندام: اختبار التفكير الناقد لواطسون وجليسر (كراسة التعليمات) ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م.

٩) جرجي شاهين عطية: قاموس المعتمد، دار صادر، الطبعة السادسة، بيروت، ٢٠٠٨م.

١٠) د.جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني – مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٢.

١١) د.حربي عباس عطيتو محمود: ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.

١٢) د.حسني زكريا السيد النجار، د.أمل محمد أحمد زايد: علم النفس المعرفي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٥م.

١٣) د.حسين علي: المنطق وفن التفكير، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

١٤) د.خيري المغازي بدير عجاج: أساليب التفكير والتعلم (دراسة مقارنة) ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٥) د.زكي حسين جمعة: مركبات التفكير ومناهج البحث العلمي، دار الفارابي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٥م.
١٦) د.سامي عبد القوي: علم النفس العصبي (الأسس وطرق التقييم) مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠١١م.
١٧) صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد: المعجم الصافي في اللغة العربية، ١٤٠١هـ.
١٨) عبد الحسن الحسيني: المعرفة والمهارة والرغبة "تطوير المهارات وتحسين الأداء" ، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٤م.
١٩) عبد السلام عبد الغفار: مقدمة في علم النفس العام، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٣٧٦م.
٢٠) د.عدنان يوسف العتوم وآخرين: تنمية مهارات التفكير (نماذج نظرية وتطبيقات عملية) دار المسيرة، الطبعة الثانية، عمان،٢٠٠٩م.
٢١) د.عدنان يوسف العتوم: علم النفس المعرفي (النظرية والتطبيق)، دار المسيرة، الطبعة الثالثة، عمان،٢٠١٢م.
٢٢) د.عصام علي الطيب: أساليب التفكير (نظريات ودراسات وبحوث معاصرة) ، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٢٣) د.عماد عبد الرحيم الزغلول: مبادىء علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠١م.
٢٤) د.فاروق السيد عثمان: التفكير الناقد وعلاقته بتخفيض مستوى التعصب لدى عينة من طلاب الجامعة، بحث ضمن مجلة علم النفس، العدد٢٧- السنة٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م.
٢٥) د.فتحي عبد الرحمن جروان: تعليم التفكير (مفاهيم وتطبيقات)، دار الفكر، الطبعة الثالثة ،الأردن، ٢٠٠٧م.
٢٦) د.فتحي مصطفى الزيات: الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، دار النشر للجامعات، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٢٧) د.فضيلة عرفات: التفكير الإبداعي.. مفهومه، أنواعه، خصائصه، مكوناته، مراحله والعوامل المؤثرة فيه...(http:www.alnoor.se/article.asp?id=91424).

٢٨) د.محمد أحمد محمد السيد: المغالطات المنطقية وأسس التفكير الناقد، ضمن كتاب: التفكير الناقد، الذي كتبه: م.نيل براون، وستيوارت م.كيلي، ترجمة وتحرير: د.نجيب الحصادي، د.محمد أحمد السيد، دار الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٢٩) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبه لبنان، بيروت، ١٩٨٦م.
٣٠) د.محمد جهاد جمل: العمليات الذهنية ومهارات التفكير، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الثانية، العين، ٢٠٠٥م.
٣١) محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د.علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د.عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د.جورج زيناني، تقديم وإشراف ومراجعة: د.رفيق العجم، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٦م.
٣٢) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، بيروت، ٢٠٠٥م.
٣٣) د.مصري عبد الحميد حنورة: الإبداع وتنميته من منظور تكاملي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٣٤) د.مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٣٥) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1. Chieb Paul Pocter: Campridge International of Dictionary of English, Campridge University Press first published,1996-1997.
2. De. Bono, E.,: Cpitical Thinking in not Enough, in: Educational leadership,1984.
3. Sana Hawker: Oxford English Dictionary, Oxford University press,3rd ed, New York, 2011.
4. Webster's Dictionary, The Bollantine publishing group,1998.